

بحار الأنوار

[127] القرآن، وترك الكبائر التي أوعدها الله عليها النار، وعلى هذا المعنى أطلق الكافر على تارك الصلاة وتارك الزكاة وأشباههم، وورد لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن، وثمره هذا الإيمان عدم استحقاق الإذلال والاهانة والعذاب في الدنيا والآخرة. الثالث العقائد المذكورة مع فعل جميع الواجبات، وترك جميع المحرمات وثمرته اللحاق بالمقربين والحشر مع الصديقين، وتضاعف المثوبات، ورفع الدرجات. الرابع ما ذكر مع ضم فعل المندوبات، وترك المكروهات، بل المباحات كما ورد في أخبار صفات المؤمن، وبهذا المعنى يختص بالأنبياء والأوصياء كما ورد في الأخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بالائمة الطاهرين عليهم السلام. وقد ورد في تفسير قوله سبحانه " وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون " (1) أن جميع معاصي الله بل التوسل بغيره تعالى داخله في الشرك المذكور في هذه الآية، وثمره هذا الإيمان أنه يؤمن على الله فيجيز أمانه وأنه لا يرد الله دعوته وسائر ما ورد في درجاتهم عليهم السلام ومنازلهم عند الله تعالى. وأما الإسلام فيطلق غالبا على التكلم بالشهادتين، والاقرار الظاهري، وإن لم يقترب بالاذعان القلبي ولا بالاقرار بالولاية، كما عرفت سابقا، وثمرته إنما تظهر في الدنيا من حقن دمه وماله، وجواز نكاحه واستحقاقه الميراث، وسائر الأحكام الظاهرة للمسلمين، وليس له في الآخرة من خلاق، وقد يطلق على كل _____ (1) يوسف: 106، وما ورد من الحديث في ذلك، رواه القمي بإسناده عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام والعياشي ج 2 ص 200 عن زرارة عنه عليه السلام في هذه الآية قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله الطاعة لغيره، وليس بأشراك عبادة أن يعبدوا غير الله وروى العياشي عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هو الرجل يقول: لولا فلان لهلك ولولا فلان لاصبت كذا وكذا، لولا فلان لصاع عيالي، الحديث.